2022 - 10 - 08

المحاضرة الأولى: تعريف المخطوطات المفهوم والأهمية

تمهيد:

تشكل المخطوطات ثروة هامة من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية.

فالمخطوطات مثلها مثل سائر أنواع تراثنا مجهلة ومتسيبة لم تحقق منها إلا القليل والبعض منها أعيد تحقيقه وطبعه عدة مرات إما لأهميته وإما لسهولة وجوده بين الناس، وقد ساهم المستشرقون في أوربا وأمريكا بجهود كبيرة مما نشروه من تلك المخطوطات.

وفي السنوات الأخيرة أخذت الجامعات والمراكز العلمية العربية تهتم بجمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها كما اهتمت أيضا بتشجيع الباحثين لإقبال على تحقيق مخطوطات تتعلق باختصاصاتهم وتحرص على إخراجها العلمية والفنية وما شك أن هذه الظاهرة الجديرة بالتنويه والتقدير تنشر المخطوطات إنما هو إحياء للتراث والثقافة وأمانة للماضي وذخيرة من أجل بناء مستقبل سليم.

مفهوم المخطوط:

لغة: المخطوط لفظا مشتق من خط يخط

بالقلم، أي كتب أو هو أول اللفظ بجواز مجانية وقد ورد من الزمخشري في قوله: نسخ الكتاب يخطه ... وكتب بمعنى واحد.

وعند الزبيدي: كتاب مخطوط أي مكتوب فيه والمخطوط هو الكتاب المكتوب باليد المطبعة وجمعه مخطوطات، وهو لفظ معرب مولد يطلق على الكتابة والكتب ولها لفظ استخدامنا لهذه الكلمة في كلام الكتبة سبق ولما في كتابهم فاصبحت حينئذ الكتب وسائر ما كتب خطوطا وأما المطبوعة فما كان منها مكتوبا بخط اليد سمي مخطوطا وما طبع منها بالآلة سمي مطبوعا.

اصطلاحا:

فهو تلك المخطوط كثير من التعريفات التي تتفق من حيث اللفظ والبناء العربي وتتفق من حيث المعنى ومن بينها تعريف عبد الستار الحلوجي: هو الكتاب المخطوط بخط اليد سواء كان في شكل لفائف أو في شكل صفحات ضم بعضها على بعض دفاتر أو كراريس.

ويرفقه سعد الأنصاري بأنه: كل ما كتب باليد على أي مادة سواء كان مصنوعا من قراطيس البردي أم من الرق أو الجلد على شكل لفائف أو كراريس أو أوراق مجموعة بين دفتين أو عليه غلاف وثيقة أو ما كتب بخط اليد وبحروف عربية من قبل المؤلف أو أحد تلامذته أو أحد النساخ في أي نوع من أنواع العلوم والمعارف الإسلامية سواء على رق أو ورق

قبل الدخول التفاصيل لوسائل الدراسة
يُعدّ مخطوطاً عربياً إسلامياً.

ويتضمن المخطوط عادة مقدمة
العنوان وهي بداية الواجهة أو الغلاف
في الكتاب المطبوع إذ كان يثبت العربي
في أول صفحة يهتم بها الكتاب يزوّدون
مقدمة العنوان، بل كان نادراً يرد في مقدمة
الكتاب أو نهايته، وكانت المقدمة الأولى قد
قد تترك بيضاء، وقد يرافقها ذلك أخطاء.
في ضبط العنوان وقد أضاف مالكو المخطوطة
بعض الملاحظات الخاصة التي قد تشمل
بعض المعلومات أو أخرى تتناول الحياة
الشخصية لكاتبها من حسابات رياضية
أو أشعار أو أمثال أو حكايات.

وقد يرد اسم المخطوط في نهاية الكتاب
إذ يشير المؤلف أو الناسخ عند نهاية
عمله ذكر تمام كتابه، أو اسمه وتاريخ
نسخه، ولهذا يعنون المخطوط سواء ورد
على الورقة البيضاء، وفي مقدمة المؤلف
أو ستلقى الكتاب أو اسمه أو نهايته
يجب الرجوع إلى كتب الفهارس وفهارس
المكتبات مثل فهرس كتب ابن النديم
أو كشف الظنون وذيله أو تاريخ التراث العربي
لفؤاد سزكين ... أو غيرها من كتب
التراجم والأنساب.

أما في حالة عدم الحصول على العنوان
أما لفقدان الصفحة الأولى أو الأخيرة وأما

لتباهل الناسخ ذكر عنوان المخطوط في جميع
على الصفحة فإنه يمكن أن يصل إلى معرفته والوقوف
بالبحث في مصادر أخرى موضوعة يوجد في المراجع
التي تذكر أسماء المؤلفات في هذا المجال
فإن ذلك سيساعد في الاستدلال على المؤلف
وعنوانه.

وقد يكون اسم المؤلف مثبتاً في الصفحة الخارجية
أو الداخلية منها يجب العودة إلى المراجع التي
تدرس المؤلفات العربية ثم تأكيد صحة
المؤلف ~~[illegible]~~ أو الكتب سيتم
بدء اسم المؤلف بعد قول الصواب غالباً وقد
سيتم العثور أو كتبه سواء أكان المخطوط
بخط المؤلف أو الرواية عنه أو السماع من
المؤلف أو قيده.

ومن أجل استكمال هذه العملية لابد من توثيق
اسم المؤلف وحياته والبحث عن تاريخ
ميلاده ووفاته التي حدثت ساعة المؤلف
كاتباً. ويمكن العودة إلى المصادر أو كتب
التراجم والطبقات التي تهتم عادة بالبيانات
علماً أن عناوين الوفاة كثيراً ما يجهله المؤلف.

وفي حال عدم العثور على ترجمة للمؤلف
أحد كتب التراجم والطبقات فإنه يمكن
معرفة التاريخ الذي عاش قبله عن معرفة
تاريخ النسخ إذا كانت النسخة هي الأقدم
ويمكن معرفة الفترة الزمنية التي عاش فيها المؤلف
من خلال المعلومات التي يتضمنها أو من خلال مصادره
التي استقى منها وربما ذكر أسماء من خريجة الإسناد،

هي وهم، أو ربما تلك أسماء، أم شروحه أو تلاميذه.

- أولا: [illegible]

لقد كانت للأمثال القرآنية في بدايتها تنتشر من خلال الرواية الشفوية ومرت بمرحلتين:

1/ **مرحلة الجمع والتدوين**: وتتمثل في جمع مادته ونقله وإنشاءه، والتدوين ذلك أن هذه المرحلة تحتاج إلى عناية الفرد أولا للرواية بدايةً فقط.

2/ **مرحلة التدوين**: وتأتي بعد المرحلة الأولى لتعلق الحديث والعناية بالأسناد، فأصبح الحديث والتدوين أكثر اهتمام النقل، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الرواية العلمية أو التحقيق لأن الرواية فيه تقوم على الحفظ والنقل والإسناد، مثلما مثل الرواة في مراحلها الأولى بمعنى الاهتمام بالحديث وتحقيقها وتدوينها وشرحها وتفسيرها وشيء من الإسناد لأن الرواية بعد التدوين يتقابل ويصحح الكلمات ويقابل ما سمعه وعاه أو ما سمعه غيره تأكيدا بل من الزيادة أو النقصان ما سمعه عن الشيخ وتحقيق أو يصحح ما سمعه على الشيخ وتحقيق أو على الشيخ وهذا ما يسمى بالتصحيح أو المعارضة أو المقابلة.

وكان على الراوي أن يحفظ بالكلمات كما أنها هي من تغيير أو تبديل فكان الرواة العلماء يقولون ما سمعوه بأمانة نقل من نقل بالزيادة وهو اختلاف بأنه قد يقع ليفهم من المتن ما لم يقع منه غلط وهذا جانب الرواية الشفوية محافظة تدريجية لتعدد الرواة وعلى هذا الناس كانوا فرق تتعلم بها الروايات المختلفة لهذا شاعر وتقارن بينها ثم تدون بدقة كتابة والنقد ما وصل إليه إليها هذا.

وحتى تتبين لك دقة جمع القرآن وحقيقة وتدوينه في عهد الخليفة عثمان بن عفان هو تحقيق أن القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي جمع وحفظ النبي محمد ﷺ وحفظوا، ولكن جمع التقرب إلى الله ونسخه في الصحف الناتج من ثلاث أول مرة تاريخية بعناية وتحقيقه وعنايته ولعل أهم أسباب الرواية له:

1. **السبب**: باختلاف وتلاوته من بعض الذي كثير ما يخطأ الراوي ويضع ذلك ممكن أن يزيد فهم ما تغيير كلمة وآخر يغير أن وآخر يزيد الضلال العلماء يردون على هذه لشيء

2. **الشيء بتغيير**: فقد يغير الشاعر ما قد يقع يريد تغييره، بأنه قد أعاب عليه شاعر آخر، وقد يعمل هذا التغيير إلى كل الرواة.

بذل العلماء للتحقيق ويجب عليه صونها من التحريف. ويرى أن مصطلح التحقيق يجب أن يتضمن جانبين:

الجانب الأول: تحرير النص أي تقديمه صحيحًا مطابقًا لما تركه مؤلفه دون تحسين أو تعديل مع إثبات الاختلافات بين النسخ ثم ضبط النص على حسب الكلمة التي يقرؤها المحقق مع وضع علامات الترقيم الحديثة.

الجانب الثاني: خدمة النص وتشمل تخريج نصوصه ومراجعته.

- شرح غامضه شرحًا موجزًا.
- تقديم النص بدراسة في بيان اسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب إليه وعدد نسخه وأهميته وتوضيح منهجه.
- فهرسته.

• وقد جاء تعريفه شاملًا لعناصر وخطوات التحقيق التي يجب على المحقق أن يسلكها بدءًا **بقسم التحقيق** وما يتطلبه من نسخ النص وبيان الفروقات بين النسخ وشرحه وضبطه وتوثيقه وغيرها ثم **قسم الدراسة** الذي يتضمنه المحقق للتعريف بمؤلف المخطوط وعصره ومنهجه ووصف نسخ المخطوطة وأماكن العثور عليها وصحة نسبتها إلى صاحبها وقيمتها العلمية ثم يختم عمله **بقسم الفهارس الفنية** التي تعد مفاتيح للكتاب

والآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأعلام والأماكن وغيرها.

- **أهمية ووظيفة تحقيق المخطوطات:**

تتجلى أهمية دراسة تحقيق المخطوط في كونها تظهر مكانة المخطوط وتبرز مميزاته، وتقوم على مؤلفه المخطوط وتنبيه على أوهام والأخطاء التي وقع فيها، فتخرج من مخطوط كل حروف غريبة إلا من خلال دراسة المحقق، ومن جانب آخر هي مخطوط ذو صبغة منهجية ويقل الانتفاع به من دراسة تقربه للقارئ وتعرف الناس به.

2022 - 10 - 24

٢/ عناصر التحقيق:

يرتكز التحقيق على أربعة عناصر أساسية:

- تحقيق عنوان الكتاب
- " اسم المؤلف.
- " نسبة الكتاب إلى مؤلفه
- " متن الكتاب

• **تحقيق العنوان:**

• وهو ليس بالأمر الهين ذلك أنه توجد بعض المخطوطات الخالية من العنوان لضياعه منها فقد الورقة الأولى من المخطوط أو انطماس العنوان وأحيانا يكون في النسخة عنوان واضح جلي لكنه ليس

3- التكرير في القراءة: القراء يكررون أحيانا في مقطع معين مشهور ومألوف لتثبيت أحاسيس معينة.

4- تحسين في الآيات: حيث كان القارئ يشدد أشعاره ليعطي كل مقطع يقرأ القصيدة في النهاية على جانبه وخاصة اللغوية.

5- الأداء بتعبير: تأثر بالمعاني كما أنني بالمعنى الذي قد يصادف هو في نفسه مثل قول أبي ذؤيب العذلي:

معاذ إليها القلب إني لأمنها
وهاجع ما أتى أن أنشد هاجها

هذه رواية ابن أبي العلاء والأصمعي يورد نقيض هذا الكلام يقول

معاذ إليها القلب ...

فهذا التغيير تغاوت في الإحساس بين الرواة وقد الرواة هي تأثير بتغير في الغالب يعطي للإنسان لتوجيه حقيقة واحدة لديه.

6- الأداء الغير: إذ كثيرا ما يحاول الكوفيون أن يعيد مرات متعددة وقت كل مرة يغير على سبيل التغير والترقيق وقد تلقى نسخ الكتاب الواحد.

ما يمكن قوله أن الرواة تشددوا في رواية الحديث وأشدوا في رواية الشعر على سواء الرتغيف الذي جاء نتيجة

في الحديث.

إن تجريح الرجال وتقييمهم سنة واجبة على علماء الدين يهتم بها الناحية حسن الأخلاق والكسابين ومقياس الحديث زمانيه ومكانيه أو شكل عجيب وجعل في ظل استعمال الرواة الكسب استغل بعد النقاد الواسع واشترطوا العدالة الرجال وصفاتهم والعناية بحياتهم ووفاتهم واشترطوا التقييد بأسماء الرجال باسم البلد الذي جاءت فيه وكذلك عمل علماء الدين كما أدناه، رواة الحديث في حياتهم اشترطوا مسائل في تلك التي وضعوا علماء الحديث حيث تأخذ اللغة: سماعا من الرواة الثقات وألفاظ يرجح منها ما رأيناه فاعلاها دقيقا ما لم يصرح به.

ب- التدوين:

يا الأمانة إلى الرواية الشفوية فإن الرواة قد وجدوا أمامهم بوفي التراث الجاهلي مكتوبة وأنهم قرؤوها ودرسوها ثم ذكر التدوين سنة نزل الصحابة وقد جمع الشافعين حتى دون الصحابي زيد أتى ثابت منا كتابا في عهد الفرض ثم توالت بعد نزل السنة وتوالت بعدها الحديث أما التدوين فالدهر الأموي شهد فيه ما يسمى بالتدوين أي الصحائف ثم انتقل للعصر العباسي

دبتمارش اللغة العربية ومسألة التراث
اللغوي الذي يلزمنا عهد قديم بالتأليف
وهي جهاد ذات الحاجة إلى الدقيق
شديدة رغم الكثرة الكاثرة والشعبها
والاعتكاف على الحفظ في هذه الحالة
لا يسلم صاحبه بل أخرجه من الكسل
ومن الأسباب التي جعلت العلماء إلى
الشدة في رعية الوزراء في الثقة والتأني
وعدم استطاعة بعضهم حضور مجالس
العلم ورغبتهم في تعلم وتأديب أولادهم
ووقوفهم على غفلة العلماء إلى ما سيصير
أو يؤول عن أمر العلماء أن يتركوا
شيئا وحالا وبدأت تلك النهضة في
القرن العشرين سنة 1943م الذي يمثل الوالا
حالة خصبها للعلماء والفقهاء.
والأمة تجمع الحديث والفقه دائما
طالب من العلماء أن يتوجهوا إلى التربية
من كتب المالكية لأخرى من غربة وشاوة
الخ، وهذه الكتب التي التقت في
هذه الفترة ما يهمها وما تركت هؤلاء
العلماء الذين عاشوا في تراثهم في ما يلزمنا
طالب بالخوض في التربية.

أهمية التراث:

لغة: جاء في مختار الصحاح: الحق
ضد الباطل، والجمع حقاق ثم حقت
بالشيء حقا من باب ضرب وحققته
وحاققته خاصمته وحاققته فحققته
أحقه بالكسر حقا أي صرت أخص منه
بالحق وحققت عليه الشيء تحقيقا
أوجبته عليه وحققت له أن يفعل كذا
وهو حقيق به وأنا حقيق بذلك
وحقوق بذلك وأحق منك بالخير
وحقوق وأحقاء جمع الجمع وحقت
الحق أحق بالضم حقا وحقوقا
وحقوقا وحقيقا وحقيقة أي صرت
حقيقا بذلك وحقيق علي كذا
وحقيق بكذا أحق وحقيق بين.
وكلمة حقيق عند حسب الأدباء
قابلي هي ترجمة لكلمة من الفرنسية
ومعناها القابل للتغير من حيث مصدرها
الذهني الذهنية من حيث مصدرها
وجدة زمنها وحسابها وتاريخها.

اصطلاحا:

يرتبط به السلام هارون بقوله: "هو
الإصلاح المعاصر الذي يقصد به نقل
عناية خاصة بالمخطوطات حتى يسلك
الكتاب في استعادتها بشرائع معينة
فالكتاب المحقق هو الذي صح نسبته
وأتم توثيقه وسبيل الكتاب إليه وكان
قد أشرب في الصورة التي تبناها مؤلفه"
ويوافقه عبد المجيد دياب بقوله:
"هو عملية علمية تقنية يقوم بها شخص
يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه أو أقرب
ما يكون على ذلك على الأقل"
ونشير إلى أن مصطلح التراث يعني أن عودة

الأخ فة يوكن فة ده‌ى التريب الذى
فة يبين مقدما سر العنوان الجيد
للكتاب و أبيات ستون أكثر لكتاب
أكثر إيلاج سه فة‌ا لبلغة بذلك وياء
و فة يوكن التريب ساءة جا مستاء
إكمال فة‌ض احة الشاخ عوان فى
صدر الكتب يقيل إليه أنه العنوان الأفضل
ماجيب قبله عندما يجلس
العنوان أو عندما تكون النسخة مكتوبة؟
أريوح إلى القول بكفاية البحث
التدريجى و لكننا العنوان لجيد خليفة
أو وكتب التوجيه لكتاب الإعلام
للزبائن أو أن يتاح له بعانقة
من الكتب التى تتضمن الفة بالمادة فى
محتوى الكتاب الأصلى مما سيساعده
على الوصول إلى العنوان بحيث أن الأدلة
و الكتيبات التى ترشيح الأصلى بأسلوب
موجز من الكوكتيل تسهل له أمر التوصل
الوصول إلى العنوان الأصلى للكتاب.
وفى حالة الأساس الكتابى للعنوان
الكتاب فإنه يساعده على التحقق من
العنوان الذى يعمل على توضيح معنى
الكوكتيل و كذلك بتابعة مصطلحات
الكوكتيل و كل المصادر الأخرى التى
من المحتمل أن تكون.

تحقيق اسم الكوكتيل:

قمة بعد أن كوكتيل فى بداية الورقة

و زهابها بمادة بيرة فى الكتب
والتى يتقبل الحبر و عدم الاستمتاع
له الذى يجب و بعد اسم الكوكتيل
إذا يجب البحث عليه بمادة
البيانات أن الكتاب يقتصر على
المنتجة الكوكتيل فى بعض الأحيان
حيث أن الشركة تقتصر الرجوع على اسم
الكوكتيل فى كتب الأطعمة. البيرة تقال العنوان
و ذلك بالرجوع إلى الأدلة المكتوبة و كتب
مرجعية. و كتب التراجم لكبار الكتاب
لبارتون، و لكن ينبغى أن يكون الطلب فى
الطلب بمنع على البحث الأخير و التوقعة
فى إبقاء الموكل المدخل و فى هذه الحالة
طبعة من مراجعات أعمال أخرى
فى المادة العلمية المنسخة و مدى مطابقتها
بيانات بمراجعة الحقيقة من الموكل من حيث
أسمائه و عصره و حياته العلمية.
و فة يعتبر التوثيق و التوصيل أسماء
الموكلين المدينة فى الكتب فى المصورة
فة يحدثا بالجمهور و الحسن بالحسن
و كل هذا يعتبر إلى حقيق يصبح جيدة
إدراكا بموجز واحد لأن التوثيق فة
يكون فى العلاوى بحاشة يكون فى اسم
الكوكتيل.

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

و مما يساعد على إثبات الذى إلى قياس
الكتيبات و الأدلة و كتب التوجيه

للتأكد من ضبط نسبة الكتب بكل موضوع.

- الاستعانة بالفهارس الخاصة التي تبين في نهاية الكتاب كل صاحبه أو ترتيبها حسب ورود بعض الأحداث بعد معرفة الموضوع يمكننا تحديد أن هذا الكتاب يدخل في السيرة.

- كيفية تعامل الباحث مع الكتاب:

ومهما يعين على الدراسة الدقيقة:

1. التمرس بقراءة المخطوط: فإن القراءة الخاطئة تنتج الأخطاء فبعض المخطوطات القديمة تختلف الكتابة عن جيل وحقبة خاصة لأسباب تلك المخطوطات التي لا يقرأ بها النقط والإعجام إضافة إلى اختلاف المخطوط عن كونه أنه ليس فارسي، مقروء للمستشرقين.

2. التمرس بأسلوب الكاتب: بالوقوف على ما يؤثر في العبارات والألفاظ والكلمات والكتابات التي يكثر ترديدها بعينه مع الوقوف على الدراسة الرجوع إلى ذاكرة عدم ممكن من يكتب الكاتب لبحيه بعض الزيادة بين مؤلفاته.

3. الإلمام بالموضوع والقضايا التي يعالجها المخطوط حتى يتسنى للمحقق أن يقوم النص وتحليلها سليما، كما أن عدم الإلمام يتسبب بتراكم بعض الكتب التي تتابع الموضوع نفسه أو يقاربه.

4. الاستعانة بالمراجع المكتبية ذات العلاقة المباشرة بالمخطوط وكتب تدعيمها ما أمكن ذلك.

- يجب أن نقف وقوفا متأنيا على الكتب التي اعتمدت في إخراج النص، عند ما عن المخطوط.

- كما يجب على المحقق الرجوع إلى المصادر التي نقل عليها المؤلف كلام ما يفيد في التحقيق.

5. الرجوع إلى الكتب المعاصرة للمؤلف التي تقارن نفس موضوع المخطوط أو قريب منه، تلقي المعاصرة من هام في تقارب الأفكار والأنظمة والمذاهب وتكيفها على تصحيح الأعلام والوقائع.

6. اللجوء إلى المراجع اللغوية: هي المختار الأول في صحة النص فقد يدرك المحقق الارتباك على النص بأنه محرف أو غامض لكن المراجع اللغوية تثبت أنه صحيح وكيف وتوجيهها هذه المواضع إلى عشرة أضعاف.

7. معاجم الأعلام وتمثل منزلة لسان العرب داخل مدخل وتاج العروس الزبيدي وفي معاجم الأعلام أيضا معاجم المفردات الأدبية اللغة كالمفردات لأبي البيان وغيرها.